دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا وَالعَالَمُ القَدِيمُ

لِلصَّفِّ السَّابِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الاسبوع السابع عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

سكان شبه الجزيرة العربية

انقسم سكان شبه الجزيرة العربية، قبل الإسلام إلى قسمين رئيسين هما :

شكل (43) سكان شبه الجزيرة العربية

أولاً – العرب البائدة :

1- قوم عاد :

كانت قبيلة عاد، تسكن المنطقة الواقعة شرق حضر موت، وبنى قوم عاد مدنا أشهرها مدينة (ذات العماد) التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝6 إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝7 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝8 ﴾[1]. وأرسل الله نبيه هودًا عليه السلام إلى عاد، فدعاهم

1 سورة الفجر الآيات من (6 - 8) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

إلى عبادة الله وترك عبادة الأوثان . ولكنهم لم يستجيبوا . واتهموا هودًا بالكذب والجنون . فعاقبهم الله على ذلك، بأن منع عنهم نزول المطر، ثلاث سنوات، حتى أصاب بلادهم القحط ثم أرسل عليهم بعد ذلك، الزوابع والأعاصير، حتى هلكوا . ونجى الله هودًا والذين آمنوا معه . قال تعالى في سورة الحاقة : ﴿ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿6﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿7﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿8﴾ ﴾[2].

2- قوم ثمود :

خلفوا قوم عاد، وسكنوا المنطقة المعروفة اليوم بمدائن صالح . وقد اشتغل الثموديون بالزراعة والتجارة، وبنوا البيوت والقصور، في المناطق السهلية، ليسكنوها خلال فصل الشتاء، كما قاموا ببناء مساكن أخرى نحتوها في الصخور، على سفوح الجبال، ليقيموا فيها خلال فصل الصيف . وقد ذكر القرآن الكريم ذلك حيث قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿74﴾ ﴾[3].

أرسل الله نبيه صالحًا عليه السلام، يدعو ثمودًا إلى عبادة الله، وترك عبادة الأوثان. ولم يؤمن به سوى الضعفاء. أما الزعماء، فقد اتهموا نبي الله بالسحر والكذب، ودبروا مؤامرة لقتله. ولكن الله نجى صالحًا ومن معه من المؤمنين، وأهلك ثمودًا بالزلازل والصواعق.

مدائن صالح

2 سورة الحاقة الآيات من (6 - 8) .
3 سورة الأعراف الآية (74) .

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية - ليبيا

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[4].

3- طسم وجديس:

هما قبيلتان من العرب البائدة، لم يصلنا من أخبارها إلا القليل . وكانت هاتان القبيلتان، تسكنان منطقة اليمامة، الواقعة شرق نجد، في شبه الجزيرة العربية . وقد كونتا دولة واحدة، عاصمتهما مدينة (خضراء حِجر) . وكان حكم هذه الدولة في يد قبيلة طسم، ومن ملوكها (عمليق)، الذي كان رجلًا فاسدًا سيء الأخلاق . استذل قبيلة جديس التي تذمرت منه وقضت عليه وعلى معظم رجاله، وأصبح الحكم في اليمامة بيد قبيلة جديس . في حين تفرقت قبيلة طسم بين القبائل الأخرى في شبه الجزيرة العربية . غير أن أحد أفراد هذه القبيلة استنجد بأحد ملوك اليمن، واسمه (حسان بن أسعد)، فاستجاب له الملك، وسار بجيشه من اليمن، قاصدًا اليمامة، حيث أباد قبيلة جديس .

وقد أندثرت القبيلتان، ولم يبق من آثارهما سوى بعض مدنهم وأهمها : خضراء حِجر، وجعدة، وبعض القلاع والحصون .

4 سورة فصلت الآيتان (17 - 18) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الدول القديمة في اليمن

ثانيًا – العرب الباقية :

أ – العرب العاربة :

كانت بلاد اليمن في العصور القديمة، خصبة التربة، غزيرة الأمطار . فكثرت فيها المزروعات والأشجار، حتى عُرِفَتْ اليمن في تلك العصور، باسم (اليمن الخضراء – أو – اليمن السعيد) . ونتج عن ذلك أن أصبحت بلاد اليمن، أكثر بلدان شبه الجزيرة العربية، حضارة وتقدمًا .

أما سكان بلاد اليمن، فقد كانوا من القحطانيين . وقد ظهرت التنظيمات السياسية عندهم، منذ وقت مبكر، على أساس قبلي، وكانت كل قبيلة تسكن في مقاطعة زراعية صغيرة، ولها شيخ يسكن في قصر يسمى (محفد) . وأصبح هذا الاسم، فيما بعد، يطلق على المقاطعة كلها، وبرز من هؤلاء الشيوخ، زعماء عملوا على توحيد عدد من المحافد في دولة واحدة تحت زعامتهم. وبهذه الطريقة، نشأت في اليمن، عدة دول أهمها :

1- دولة معين :

المعينيون قبائل عربية، سكنوا منطقة الجوف في اليمن، وأسسوا بعض المدن، مثل كمنة، وبراقش، ونشق . واستطاعوا حوالى عام (**1200** ق.م)، تكوين دولة لهم . واتخذوا مدينة (معين) شمال اليمن، عاصمة لدولتهم . وقد بسط المعينيون سيادتهم على المناطق المجاورة لهم في شبه

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الجزيرة العربية . ويعتبر (أب يدع يثيع) من أشهر الملوك المعينيين، اهتم المَعِينيون بالتجارة . فسارت قوافلهم البرية والبحرية، نحو الخليج العربي، وبلاد الرافدين، ومصر ، والشام .

ثم أصيبت الدولة، أواخر أيامها بالضعف، وطمع فيها السبأيون وبسطوا نفوذهم عليها حوالى عام (**650** ق.م) .

2- دولة سبأ :

عاش السبأيون جماعات بدوية متنقلة، بين شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبها. حتى استقروا في اليمن حوالى عام (**800** ق.م)، في المنطقة الواقعة جنوب معين . وأسسوا دولتهم، واتخذوا مدينة (صرواح) عاصمة لهم . ثم تحولوا عنها بعد ذلك إلى مدينة مأرب، وأصبحت هي العاصمة .

استغل السبأيون ضعف دولة معين، فهاجموها وبسطوا نفوذهم عليها حوالى عام (**650** ق.م) . وقد ارتفع شأن دولة سبأ بمرور الزمن . حيث نجح السبأيون في بسط سيادتهم على جنوب شبه الجزيرة العربية، ونجد وشمال الحجاز .

ويعتبر (سمه على) من أشهر ملوك سبأ، لأنه المؤسس الحقيقي لهذه الدولة . كما اشتهر من بين ملوكهم أيضًا (الملكة بلقيس) ، التي زارت سليمان عليه السلام في القدس . وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في (سورة النمل) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واعتنى السبأيون بالتجارة، إلى درجة كبيرة، وكانت لهم أساطيل تجارية بحرية، بالإضافة إلى القوافل البرية . ووصلت تجارتهم إلى الهند، والخليج العربي والحبشة، ومصر والشام .

شكل (44) بقايا سد مأرب

سد مأرب :

أهتم ملوك سبأ باستصلاح الأراضي وزراعتها، وبنوا السدود لحجز مياه الأمطار والوديان، للانتفاع بها في ري مساحات من الأراضي طوال العام . ويعتبر سد مأرب، أهم تلك السدود، وانتشرت البساتين على جانبي السد .

ووصفها القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) ﴾[1].

ولكن ملوكهم الأواخر، أهملوا إصلاحه، فتشققت جدرانه وتصدعت . وخشيت القبائل اليمنية من ذلك، فهاجرت إلى أماكن بعيدة، في شمال شبه الجزيرة العربية وشرقها. مثل الغساسنة والمناذرة. ولم يلبث السد أن إنهار نتيجة سيل الْعَرِم، الذي ذكره القرآن الكريم، بأنه عقاب للسبئيين، الذين جحدوا نعمة الله عليهم، وأعرضوا عن هداه . قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ﴾[2].

سقوط دولة سبأ :

ضعف شأن السبأيين نتيجة الخلافات بينهم حول تولي السلطة . وتصدع سد مأرب وهجرة عدد كبير من السكان إلى الشمال والشرق حتى تمكن الحميريون من بسط سيطرتهم على القبائل السبئية، عام (115 ق.م) . وبذلك سقطت دولة سبأ، وقامت بدلًا منها دولة حمير .

1 سورة سبأ الآية (15) .
2 سورة سبأ الآية (16) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3- دولة حِمْيَرْ :

الحميريون فرع من السبأيين، وهم أبناء عمومتهم، ولذلك فإن دولة حمير، التي قامت عام (115 ق.م)، تعتبر امتدادًا لدولة سبأ، وكان (علهان نهفان) أول ملوك حمير، وقد دام حكمه (35) عامًا .

اتخذ الحميريون مدينة (ريدان) عاصمة لهم . وقد تميزت دولة حمير، بروحها الحربية، واهتمت بقوتها العسكرية. ولذلك فقد استطاع الحميريون بسط سيادتهم على اليمن وحضر موت وتهامة وغيرها من المناطق المجاورة . واشتهرت حمير بتجارتها، إلى جانب قوتها العسكرية .

مدينة ريدان عاصمة الحميريون

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حملة ايليوس غالوس الروماني :

بعد أن احتل الرومان مصر، طمعوا في بسط نفوذهم على اليمن، والسيطرة على طرق التجارة في البحر المتوسط، التي كان يسيطر عليها الحميريون . فسار الحاكم الروماني في مصر، وأسمه (ايليوس غالوس) عام (24 ق.م)، على رأس جيش روماني مكون من عشرة آلاف جندي . وتمكن من الوصول بجيشه إلى نجران في اليمن، بعد ستة أشهر، ثم تقدم إلى مأرب . ودارت بينه وبين اليمنيين، بقيادة ملكهم (أليشرح يخضب)، معركة قُتِلَ فيها معظم جند غالوس أما من بقي منهم على قيد الحياة، فقد انسحبوا من اليمن، يجرون أذيال الهزيمة. وبذلك فشلت هذه الحملة الرومانية، في تحقيق أغراضها الاستعمارية في اليمن .

الغزو الحبشي لليمن وسقوط دولة حمير :

انتشرت الديانتان، اليهودية والمسيحية بين السكان اليمنيين، وحدث أن اعتنق الملك (ذونواس) ، آخر ملوك حمير، الديانة اليهودية. وحاول فرضها على رعاياه المسيحيين بالقوة. ولكن معظمهم رفض ذلك . فانتقم منهم الملك (ذونواس)، وقام عام (523 م)، بحفر أخذود عميق، وأشعل فيه النيران . وأمر بإلقاء أولئك المسيحيين فيه فهلك منهم الكثير. وقد ذكر القرآن الكريم هذه الحادثة في (سورة البروج) . بلغ هذا الخبر، إمبراطور الروم البزنطيين، واسمه (جستنيان) . فطلب من الحبشة، وهي دولة مسيحية أيضًا تجهيز قوة للانتقام من ملك حمير . وقد استغلت الحبشة هذه الفرصة، لتحقيق اطماعها في احتلال اليمن . فجهزت عام (525 م)، جيشًا بلغ عدده حوالى سبعين ألف جندي، بقيادة (أرياط)،

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

واستطاع الأحباش التغلب على جيش حمير . فركب الملك (ذونواس) جواده، واتجه نحو البحر الأحمر، ورمى بنفسه في الماء فغرق، وذلك خوفًا من وقوعه في قبضة الأحباش، وبذلك سقطت دولة حمير. وتم للأحباش احتلال اليمن عام (525 م) .

حملة أبرهة الحبشي إلى مكة المكرمة عام (571 م):

تولى أبرهة، قيادة الجيش الحبشي، بعد أرياط . وعمل أبرهة بعد ذلك على زيادة انتشار المسيحية بين اليمنيين، وبنى عدة كنائس . ومنها كنيسة (القليس)، في صنعاء. وأخذ يعمل في توجيه أنظار العرب، ليحجوا إليها بدلاً من الكعبة المشرفة .

غضب أحد العرب ودخل القليس وألقى فيها القذرات فغضب أبرهة، وصمم على هدم الكعبة . فجهز جيشًا كبيرًا، وجعل في مقدمته بعض الفيلة ليستعين بها على هدم الكعبة. ولكن الله سبحانه وتعالى، حمى بيته الكريم، وأهلك معظم جيش أبرهة .

وقد أخبرنا القرآن الكريم بذلك في سورة الفيل .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ① أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ② وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ③ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ④ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ⑤﴾ [3].

وكانت حملة أبرهة هذه عام (571 م) . ويُسمّي العرب تلك السنة (عام الفيل). وفي هذا العام أيضًا ولد الرسول محمدﷺ .

سيف بن ذي يزن والحكم الفارسي :

ثار اليمنيون على الأحباش، بزعامة (سيف بن ذي يزن)، الذي استعان بكسرى ملك الفرس . فلبى كسرى طلبه، وأرسل إليه قوة فارسية، تمكن بها مع أتباعه اليمنيين، من الانتصار على الأحباش، وإنهاء احتلالهم لليمن. غير أن أحد الأحباش تمكن من اغتياله . فعين ملك الفرس القائد الفارسى (وهرز) حاكمًا على اليمن. وتوالى الحكام الفرس عليها وكان آخرهم (باذان)، الذي أرسل له الرسول ﷺ، رسالة يدعوه فيها إلى الإسلام، فاستجاب (باذان) واسلم هو ومعظم أهل اليمن عام (628 م) .

باذان بن ساسان

3 سورة الفيل الآيات من (1 - 5) .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا